حرف اللام وأثره على الجملة اللغوية والنحوية

الدلالات والتطبيقات

إعداد الدكتور:

عبد اللطيف مطيع عبد القادر محمد

أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية

بكليـــة الآداب والعلـوم

جامعة العلـوم الإسلاميـــة العالميـــة

عمـــان – الأردن

مجلة
كلية
الدراسات
الإسلامية

ملخص البحث:

تناول هذا البحث الدراسة الكاملة حول حرف "اللام" كحرفٍ من أهم حروف المعاني المؤثرة على الجملة.

وشملت الدراسة التعريف بالحرف وتأصيل الاهتمام بدراسته.

كما تناولت حقيقة البنية الأساس لحرف "اللام"، وأشكاله، واستخداماته، ورسمه.

ثم تناولت الدراسة بيان الأحكام الواردة على "اللام" سواء كانت مهملة أو عاملة في أحوال الجر، أو النصب، أو الجزم وانتهت إلى بيان ما يحيط بهذا الحرف من المعاني الواردة عليه باعتباراته المختلفة.

وخلصت هذه الدراسة إلا أن حرف "اللام" من أهم الحروف المؤثرة على الجملة شكلًا، وحكمًا، ومعنًى.

وكان منهجي في هذه الدراسة هي جمع شتاتها المتفرق في مصادرها المتعددة عند علماء النحو والتفسير والمعاني ووضعها في خطة بحث منظم يواكب الدراسات المعاصرة، ويفيد الباحثين، ويغنيهم عناء التنقيب عنها، والاهتمام بالالتفات إلى دراسة غيره من حروف المعاني المؤثرة.

الكلمات المفتاحية: حرف اللام- الجملة اللغوية – إعراب – حروف مباني -حروف معاني-الاختصاص- الاستعلاء – التبيين – الظرفية.

Lam character and its effect on the syntax and grammatical semantics and applications

Preparation by the doctor:

Abdel Latif Motia Abdel Kader Mohamed

Assistant Professor, Department of Arabic Language Faculty of Arts and Sciences International Islamic Science University Amman – Jordan

Motia.A@YAHOO.COM

Abstract

This study deals with the full study of the letter "non" as one of the most important meanings of the sentence.

The study included the definition of the letter and focus attention on his study.

It also dealt with the reality of the basic structure of the word "no", its forms, uses and drawing.

The study then dealt with the statement of the provisions on the "no" whether neglected or working in traction, monument, or assertion, and ended with a statement about the meaning of this letter.

The study concluded that the letter "non" is one of the most important characters affecting the sentence form, sentence, and meaning.

The systematic method in this study is to collect scattered scattered in its multiple sources in the scholars of grammar, interpretation and meanings and put them in an organized research plan that keeps pace with contemporary studies, and benefit researchers, and enrich them the trouble of prospecting, and attention to attention to study other characters of meanings influential.

Keywords: lam letter - linguistic sentence - express - building letters - letters meanings - jurisdiction - superiority - identification - situational.

أولا: تمهيد: التعريف والتأصيل

التعريف بالحرف:

١- المفاهيم اللغوية:

قال ابن فارس في مقاييس اللغة: الحرف: الحاء، والراء، والفاء، ثلاثة أصـــول هي: حد الشيء، والعدول، وتقدير الشيء.

الأصـل الأول: الحد: فحرف كل شـيء حده، كالسـيف وغيره. ومنه الوجه، تقول: هو من أمره على حرف واحد.

قال الله تعالى: " ومن الناس من يعبد الله على حرف" [الحج: ١١] أي: على وجه واحد.

الأصل الثاني: الانحراف عن الشيء والعدول عنه، يقال: انْحَرَف يَنْحرف انحرافا، وحَرَّفْتُه، عدلت به عنه، ومنه تحريف الكلام، أي: عدله عن جهته.

قال تعالى: " يحرفون الكلم عن مواضعه" [النساء: ٤٦]

الأصل الثالث: المِحْرَاف: حديدة يقدر بها الجراحات عند العلاج، قال القطاميُّ:

(إذا الطبيب بمحرافَيْه عالجها زادت على النَّفر أو تحريكها ضَجَمَا)[١]

مفهوم الحرف بين النحويين والمفسرين:

اتجه النحويون في تعريفهم للحرف على أنه القسم الثالث من أقسام الكَلِم:

قال ابن مالك في ألفيته:

(كلامنا لفظ مفيد كاستقم اسم وفعل ثم حرف الكلم)

وقد علق ابن عقيل في شرحه لهذا البيت فقال:

والكَلِمُ: اسم جنس، واحده كلمة، وهي: إما اسم، وإما فعل، وإما حرف.

---

(١) معجم مقاييس اللغة لابن فارس: أبي الحسن أحمد، ٢٣٧- ٢٣٨(بتصرف) دار إحياء التراث العربي – بيروت ٢٠٠٨م.

لأنها إن٠ دلت على معنى في نفسها غير مقترنة بزمان فهي: الاسم، وإن اقترنت بزمان فهي: الفعل.

وإن لم تدل على معنى في نفسها بل في غيرها فهي الحرف[١].

بينما الرازي في مقدمة تفسيره يقول في بيان معنى الحرف ومقامه من تقسيم الكلمة: " الكلمة إما أن يصح الإخبار عنها وبها فهي الاسم، وإما ألا يصح الإخبار عنها ولكنه يصح الإخبار بها فهي الفعل.

وأما أنه لا يصح الإخبار عنها ولا بها، فهي الحرف[٢].

وكأن الرازي يريد أن يضيف بعدا جديدا لمفهوم الحرف باعتبار وظيفته في الجملة.

وربما كانت ملاحظة الرازي لهذه الطبيعة باعتبار أن المفسرين للقرآن الكريم ممن كان لهم باع وشأن في النحو واللغة كالأخفش، وأبي عبيدة، والفراء، والزمخشري، عرفوا الحرف بأنه: أداة

فأعطوا لمفهوم الحرف الحركة الوظيفية التي تحدث التأثير لمدلول الجملة

وقد لاحظ الدارسون المعاصرون هذا الاتجاه فأبرزوه في أبحاثهم العلمية(الأكاديمية) نراه عند الدكتور محمود أحمد الصغير الذي نقتبس من بحثه فقرات مهمة من أقوال هؤلاء الجهابذة توضح مفهوم الحرف بالأداة فيقول:

" فأبو عبيدة يستعمل مصطلح: الأداة" فيطلقه على الأحرف: اللام، وفي، وإلى... كما أن مصطلح: الأداة عنى به الفراء، وأطلقه على: أن، وإن، وما.. واستعمل الأخفش مصطلح:

(١) انظر: شرح ابن عقيل: بهاء الدين عبد الله، على ألفية ابن مالك ج١/ ١٧-١٨ بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع- القاهرة ٢٠٠٤م.

(٢) تفسير الفخر الرازي: فخر الدين بن عمر، ١/ ٤٠، دار الفكر- بيروت ١٩٩٥م.

الأداة وأطلقه على الأحرف والأسماء معا[١]"

٢-التأصيل للحرف والبحث فيه:

يقول الباحث:

إن أول من نبهنا إلى الالتفات إلى الحرف والاهتمام به هو معلم الناس الخير سيد المرسلين -صلى الله عليه وسلم- يقول: " من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها[٢]".

فانبرى العلماء لغويون، ومفسرون يولون الحروف اهتماما بالغا، فعكفوا على دراستها وتقسيمها.

وأول ما أنجزوه هو الكلام عن تقسيم الحروف تقسيما أصليا إلى قسمين:

أ- حروف مباني: وهي الحروف الهجائية التي تبنى منها الكلمة، وليس للحرف منه معنىً مستقلاً في نفسه ولا في غيره، ويطلق عليها حروف التهجي[٣].

ب- حروف معاني: وهي الحروف التي تربط الأسماء بالأفعال، والأسماء بالأسماء وتدل على معنى في غيرها، ويقال لها: حروف الربط[٤].

وهذا النوع الثاني هو موضع اهتمام الدارسين والباحثين من اللغويين والنحاة والمفسرين.

---

(١) الأدوات النحوية في كتب التفسير، للدكتور محمود أحمد الصغير ص٨٥٤-٨٥٥ دار الفكر بيروت ٢٠٠١م

(٢) أخرجه الترمذي عن عبد الله بن مسعود، وقال عنه: حديث صحيح، انظر: سنن الترمذي.

(٣) انظر: تاج العروس للزبيدي: السيد محمد بن مرتضي، بتحقيق الدكتور عبد المنعم خليل إبراهيم ٢٣/ ٧٠، دار الكتب العلمية- بيروت ٢٠٠٧م.

(٤) انظر: الجني الداني في حروف المعاني للمرادي: الحسن بن القاسم، ص٢٢ تحقيق فخر الدين قباوة، المكتبة العربية حلب ١٩٧٣م.

وعلى ضوء هذا التقسيم للحرف فإنه يصح لنا إجمال القول في تعريف الحرف بأنه:

أ- حرف المبنى: هو ما كان جزءًا من بنية الكلمة.

ب- حرف المعنى: هو الأداة المستقلة الرابطة بين مكونات الجملة.

ج- حرف اللام: "موضوع هذا البحث هو أحد حروف المعاني.

القيمة العلمية لحرف اللام:

اتجه الباحثون عن حروف المعاني فيما اتجهوا إليه من الحصر والتقسيم على أن جملتها خمسة وتسعون حرفًا منها ما هو مفرد، ومنها ما هو مركب.

قال المالقي في كتابه: "رصف المعاني":

"اعلم أن جملة الحروف في هذا الكتاب خمسة وتسعون حرفًا منها ثلاثة عشرة مفردًا، واثنان وثمانون مركبة".

أما المفردة: فالألف، والهمزة، والباء، والتاء، والكاف، واللام، والميم، والنون، والفاء، والسين، والهاء، والواو، والياء.

وأما المركبة؛ فهي: أجل، وإذ، وإذا، وإذًا، وأَلْ، ولا، وأَلا، وإِلى،وإلاَّ، وأم ، وأمَا، وأمَّا وإمَّا، وإنْ، وإنَّ، وأنْ، وأنَّ، وأنا، وأنت، وأنتما، وأنتم، وأنتن، وأو، وأَيْ، وإِيّ، وأَيَا، وإِيَّا، وأصبح،وأمسى، وبَجلْ، وبَلْ، وبلى، وثُم، وجلَلْ، وجَيْر، وحتى، وحاشا، وخلا، وذَا، ورُب، وكأنّ، وكلاّ، وكما، وكي، ولا، ولكنْ، ولكنَّ، ولم، ولماَّ، ولن، ولو، ولوما، ولولا، وليت، وليس، وما، ومذ، ومِنْ، ومُنْ، ومنذ، ومع، ونحن، ونعم، وعدا، وعلَّ، وعلى، وعن، وفي، وقد، وسوف، وها، وهَلْ، وهلاَّ، وهيا، وهو، وهي، وهما، وهم، وهن، ووَا، ويْ، وياء"[1]

(١) رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي: أحمد عبدالنور ص٩٩-١٠٠، دار القلم، دمشق ٢٠١٤م

والأداة التي يعني بها بحثنا وهي حرف "اللام" إحدى الأدوات الثلاثة عشر المفردة وترجع قيمتها العلمية إلى أنها من الأدوات الفاعلة في ربط مكونات الجملة ـــ وإعطائها أثرًا مهمًا عليها سواء في اللغة أو النحو إلى الحد الذي شجع "الزجاجي" (ت٣٣٧هـ) أن يفرد لها مصنفًا خاصًا سماه "كتاب اللامات"[1] بعد شرحه لكتاب "الألف واللام" للمازني (ت ٢٤٩هـ) ويأتي بحثنا هذا ليجمع الحصيلة العلمية، والجهود الفائقة عن حرف "اللام" وينظمها بطريقة مفيدة تنفع من يقرأها، وتفيد من يستمتع بها من خلال تواجد هذا الحرف وتطبيقاته في لساني اللغة، والشرع، ومفهومه الدلالي، في كل موضع من مواضعه؛ وذلك من خلال المباحث والمطالب التالية:

(١) حققه الدكتور مازن مبارك، دمشق ١٩٦٦.

المبحث الأول

حقيقة البنية الأساس لحرف "اللام" دلالة وتطبيقًا.

المطلب الأول: اللام العاملة.. واللام المهملة من حيث بنيتها.

تحدث الباحثون الأوائل كالفراء، والزجاجي، والأخفش وغيرهم عن مباني بعض الأدوات الأحادية، والثنائية، والثلاثية، وظهر من خلال بحوثهم الرغبة لتوصيف الحروف وأبرزوا جانب الأبنية لهذه الحروف ومنها بطبيعة الحال حرف "اللام" ولاحظوا الفرق في بنائها وتكوينها بين اللام العاملة، واللام المهملة.

أ- أما اللام العاملة وهي عاملة للجر، وعاملة للجزم، ولا يأتي عملها للنصب عند البصريين خلافًا للكوفيين: فتناولوا فيها حركة اللام، وأوضحوا أن بنيتها الكسر غالبًا وإن أرجعوا الأصل إلى الفتح، وذلك متردد بين لام الإضافة، ولام الابتداء، ولام القسم، ولام الأمر، ولام التعليل.

- فقد ذهب الأخفش (ت ٢١٥هـ) إلى أن الأصل في لام الإضافة: الفتح، وأنها كسرت ليفرق بينها وبين لام الابتداء[١].

وبين الطبرسي (ت٥٤٨هـ) أن هذا الكسر مشروط بدخولها على الاسم المظهر، فإذا أدخلوها على مضمر ردوها إلى أصلها وهو الفتح؛ قالوا: لَكَ، ولَهُ ومنه قوله تعالى:(لا يحل لك النساء من بعد) [الأحزاب:٥٢] (ولكم نصف .. لهن ولد) [النساء:١٢].لأن اللبس قد ارتفع .. إلا أنهم كسروها مع ضمير المتكلم؛ قالوا: لِي. لأن هذه الياء لا يكون ما قبلها

(١) معاني القرآن للأخفش: سعيد بن مسعدة، ص٣٠٥، عالم الكتب – بيروت ١٩٨٥، الأدوات النحوية في كتب التفسير للدكتور محمد أحمد الصغير، دار الفكر- دمشق ٢٠٠١م.

مكسوراً[1].

غير أن الزجاج (ت٣١١هـ) جعل علة الكسر هي الفرق بين لام القسم ولام الإضافة، فقال: ألا ترى أنك لو قلت: إن هذا لِيزيد علم أنها ملكه؛ ولو قلت: لَيزيد علم أنه المشار إليه هو زيدٌ، فلذلك كسرت اللام في قولك: لِزيد[2].

- أما لام التعليل: فقد بين القرطبي أن لام التعليل مكسورة لا يجوز إسكانها، وإن أجازها أبو حيان مستشهدًا بقراءة الحسن: (يوحي بعضهم إلى بعضٍ زخرف القول غرورًا ولتصغى إليه أفئدة.. الآية) [الأنعام: ١١٢-١١٣].
- أما لام الأمر: فأوضح الزجاج أن أصل حركتها الفتح كباقي الحروف الأحادية إلا أنها كسرت ليفرق بينها وبين لام الابتداء.

يقول الباحث:

وجعل الفراء هذه الكسرة مشروطة بتجرد اللام من: الواو، أو الفاء، أو ثم. فإذا اقترنت بأحد هذه الحروف سكنت تخفيفًا؛ وأوضح أنها يمكن أن تكسر مع أحد هذه الأحرف تأصيلًا على بعض كلام العرب، وعلى قراءة أبي عمرو قوله تعالى (ثم لِيقضوا تفثهم) [الآية:الحج٢٢].

- أما اللام العاملة للجزم؛ فهي: اللام الموضوعة للطلب، وحركتها الكسر أيضًا وإن كانت بنو سليم تفتحها، وتسكنها بعد الواو والفاء، ومنه قوله تعالى: (فلْيستجيبوا لي ولْيؤمنوا بي) [البقرة:١٨٦] وقد تسكن بعد ثم وذلك في قوله تعالى: (ثم لْيقضوا تفثهم) بسكون اللام.

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي: الفضل بن الحسن، دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٦١م.

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: أبو إسحاق إبراهيم بن السري، المكتبة العصرية- بيروت ١٩٧٣

ولا فرق في عملها الجزم بين كون الأمر طلبًا كما في قوله تعالى (لِينفق في سعة من سعته) [الطلاق:٧] أو دعاءً: مثل قوله تعالى: (لِيقضي علينا ربك) [الزخرف:٧٧].

أ- اللام المهملة (غير العاملة):

وهذه اللام محصورة في:

١. لام الابتداء
٢. اللام الزائدة
٣. لام الجواب سواء للشرط أو للقسم
٤. لام التعريف
٥. لام الإشارة
٦. لام التعجب
٧. اللام الداخلة على أداة الشرط "إنْ"
٨. لام البعد

- وقد ذكر معظم النحاة أن لام الابتداء واللام الواقعة في جواب القسم ولام البعد حركتها الفتح دائمًا.

فنرى أبو عبيدة في "مجاز القرآن" يشير إلى ذلك في قوله تعالى: (إن لَنا لَأجرًا) [الأعراف: ١١٣].

قال: واللام المفتوحة تزات توكيدًا[١].

وكذلك رأى كل من الطبري، والزجاج، والزمخشري عند قوله تعالى: (إن منكم لمن يبطئن) [النساء:٧٢].

قال الطبري: ودخلت اللام في قوله "لَمن" وفتحت لأنها اللام التي تدخل توكيداً للخبر مع إن.

- وفي اللام الواقعة في جواب القسم: منهم من يرى أنها قد ترد مكسورة في نحو قوله تعالى: (كذلك لِنثبت به فؤادك) [الفرقان: ٣٢].
- وفي لام البعد فهي اللام الواقعة في: "ذلك".

(١) مجاز القرآن لأبي عبيدة: معمر بن المثنى، تحقيق محمد فؤاد سازكين ١/ ٢٢٥، مؤسسة الرسالة- بيروت ١٩٨١م

فإن الأصل فيها السكون التقت مع الألف الساكنة قبلها من "ذا" فكسرت. وهو قول الزجاج، ورأي الطبرسي[1].

المطلب الثاني: أشكال اللام واستخداماتها.

يقول الباحث:

كان لنزول القرآن الكريم فتح مبين للاهتمام بالعربية التي نزل بها الكتاب الحكيم حيث ظهرت العناية الفائقة بألفاظ القرآن بل وحروفه، كما نطقها النبي صلى الله عليه وسلم بحيث صارت طريقة نطقه تمثل أشكال الحروف وهيئاتها.

ثم كان علم القراءات فيما بعد جزءًا من علم فهم اللغة شكلًا، ورسمًا، ونطقًا.

والذين عنوا بهذا من الباحثين أقروه ونبهوا الدارسين إليه يقول "الفضلي" متحدثًا عن هيئة الكلمة القرآنية ورسمها ونطقها:

" وهي لا تختلف مع القرآن ولا تشكل من دونه حقيقة مستقلة بل هما حقيقة واحدة، لأن القراءات أشكال القرآن وهيئآته لا أبعاض منه أو أجزاء، والشكل والهيئة لا يخرجان عن الجوهر، بل هما والجوهر حقيقة واحدة"[2].

وقد اهتم المفسرون بعرض أشكال اللام على اختلاف أنواعها واستخداماتها نذكر منها ما يلي:

- اللام الجارة: ويتبعها معانٍ كثيرة؛ منها: الإضافة، التعليل، والجحود، والتوكيد، والتبليغ.

وقد اهتم أصحاب اللغة من المفسرين للقرآن الكريم كالزجاج والزمخشري والأخفش

---

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج تحقيق عبد الجليل عبده جلبي ٢/ ٢١٨ مطبعة المكتبة العصرية – بيروت صيدا ١٩٣٧م.

(٢) القراءات القرآنية تاريخ وتعريف لعبد الهادي الفضلي ص٦٣، دار المجمع العلمي- جدة ١٩٧٩م

بذكر اللغات التي وردت على "لام الجر".

فالزجاج يحكي عن بعض البصريين فتح لام الجر فمثل قولهم: المال لَزيد[1].

وأبو حيان يحكي فتح لام الجحود في قراءة أبي السمال في قوله تعالى: (وما كان الله لَيُعذبهم) [الأنفال:٣٣].

والزمخشري يروي قراءة ابن أبي عبلة بضم اللام الجارة في قوله تعالى: (الحمدُ لُله رب العالمين) [الفاتحة:١]. اتباعًا لحركة الإعراب في الدال قبلها[2].

وقد ذكر القرطبي أن هذا سلوك لغوي كثير في كلام العرب سببه الإتباع وهو طلب التجانس في اللفظ.[3]

- لام الابتداء: ذهب الطبرسي إلى أن الابتداء قد تشبع كأن: يزداد عليها ألف في مثل قوله تعالى: (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم) [الأنفال:٢٥] أو يزداد عليها "ألا" في قراءة ابن مسعود والأعمش: (هَلَا يسجدوا لله)[4] [النمل:٢٥]، وذلك على إرادة "أَلاَ" التنبيهية، وإبدال الهمزة هاء.
- ولام الأمر: الأصل فيها أن تكون مكسورة، وتخفف إذا اقترنت بالواو، أو الفاء، أو ثم، على ما ذكره الفراء من أن أكثر كلام العرب على هذا ويرى الطبري أن ذلك لغة مشهورة وفي كلام العرب خاصة مع الأحرف الثلاثة المتقدمة، في مثل قوله تعالى: (فَلِتقُم طائفة

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢/ ١٠٧.

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: لجار الله الزمخشري ١/ ١٠ دار الكتاب العربي- بيروت ١٩٤٧

(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: محمد بن أحمد الأنصاري ١/ ٩٥ دار الكتب العلمية – بيروت ٢٠٠٠م

(٤) مجمع البيان في تفسير آي القرآن للطبرسي ٩/ ١٣١، دار مكتبة الحياة – بيروت ١٩٦١م.

منهم) [النساء:١٠٢] ويبدوا أن كسر هذه اللام هو لغة بني سليم، وأن أبا عبد الرحمن السلمي هو أول من عرف بها منهم، وقرأ بها كل آيات القرآن، ثم تابعه فيها الحسن البصري وعن الحسن أخذها ابن أبي إسحاق.

وذكر الفراء أيضًا أن بني سليم ينطقون هذه اللام إذا ابتدئ بها فيقولون "لَيَقُمْ زيد"[١].

بيَّن القرطبي أنها لغة عربية قرأ بها عكرمة قوله تعالى: (كيَأْلف قريش) وكذلك هو في مصحف ابن مسعود[٢].

وذهب أبو حيان إلى أنها قد تأتي مقترنة بالفاء مع حركة الفتح مستنداً إلى قراءة أبي عمر (فَلَينظر الإنسان إلى طعامه)[٣] [عبس:٢٤].

المطلب الثالث: رسم اللام:

يقول الباحث:

يقصد بالرسم هنا طريقة كتابة الحرف الهجائي خاصة مع تشكيل الحرف من الفتحة والكسرة وغيرهما.

والكلام على رسم الحرف هو ارتباط هذا الحرف في كتابته برسم المصحف العثماني الذي استقر المسلمون منذ عهد الخليفة الراشد الثالث عثمان بن عفان -رضي الله عنه- على القراءة به واتباع طريقته سواء في النطق أو في رسم شكل الحرف.

وقد عبر الدكتور الصغير عن معنى الرسم بقوله: "إنه تصوير للكلمة، وصدى شكلي لها، أو قل: محاولة لتجسيد حقائقها الصوتية أو اصطلاح على هذه الحقائق، وقد مرّ المفسرون بشيء من ظواهر ه فيما يتعلق بالأدوات وعرضوا لبعض أصوله وذلك من خلال المعالجات

(١) أنظر: الأدوات في كتب التفسير للدكتور محمود الصغير ص٨٣.

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٠/ ١٣٨.

(٣) البحر المحيط لأبي حيان ٤/ ٤٨٩.

اللغوية، واحتياجاتهم في التفسير. فتحدثوا عن رسم بعض الأدوات، وعن حالات الاتصال والانفصال فيها وارتبط معظم كلامهم برسم المصحف، وخصوصياته، وخروجه على سنن الخط العربي "[1].

يقول الباحث:

كأن القصد من اختيار عنوان "رسم اللام" للحديث هنا ليس لخصوصية رسم هذا الحرف في الخط العربي، بل لارتباطه بخط المصحف ورسمه، ولورود "حرف اللام" على المفردة القرآنية وخضوعها في هذه الحالة إلى خصوصية رسم المصحف العثماني التي تَنبه علماء الإملاء إلى خصوصيتها ووضعوا لها القاعدة الإملائية الشهيرة: "خطان لا يقاس عليهما: خط العروضين وخط المصحف" ومن أمثلة خصوصية الرسم القرآني للأدوات والحروف "نون التوكيد الخفيفة" في قوله تعالى: (كلا لنسفعنْ بالناصية)[العلق:١٥] فالكوفيون يختارون رسم هذه النون على الحقيقة، بينما اختار البصريون رسمها ألفًا على حكم الوقف "لنسفعا بالناصية" وهو الرسم العثماني في الآية الكريمة على ما ذكره الطبرسي[2].

وكذلك تحدثوا عن رسم: إذن، وإلا، وأما، وحتى.

وبينوا علل أشكالها واستعانوا بالنصوص وأقوال النحاة، واستأنسوا بقوانين اللفظ والخط.

ومن ذلك "حرف اللام" موضع بحثنا هذا فقد تحدثوا في شكله ورسمه فتحدثوا عن "رسم فتحة اللام".

---

(١) الأدوات النحوية في كتب التفسير ص١٢٢.

(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن ٣٠/ ١٨٤.

- فالزمخشري يذهب إلى أن "فتحة اللام" رسمت ألفًا في المصحف في قوله تعالى (ولو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا ولا أوضعوا خلالكم)[التوبة:٤٧] ويذكر أن ذلك من آثار رسمها على هذا النحو مع سائر الحروف قبل ظهور الخط العربي، والأصل: "ولأوضعوا"[١].

يقول الباحث:

ولا يوجد في مصحف عثمان الذي بين أيدينا ما ذكره الزمخشري مما جعل أحد الباحثين[٢] يعتذر عن الزمخشري بأنه ربما أراد أحد المصاحف القديمة قبل اختيار عثمان -رضي الله عنه- لرسم مصحفه.

- أيضًا تكلم الفراء عن رسم اللام عند اتصالها بـ "إِنِ" الشرطية، وأوضح أن هذا الاتصال يوجب رسمها "ياء" على مصحف عثمان في قوله تعالى: (لئِن لم المنافقون) [الأحزاب:٦٠] و في قوله تعالى: (لئِن لم ينته لنسفعا بالناصية) [العلق:١٥][٣].
- كما ذكر الزمخشري عن حرف اللام أنها رسمت مفصولة عن اسم الإشارة "هذا" في خط المصحف في قوله تعالى: (وقالوا مَالِ هذا الرسول) [الفرقان:٦] خروجًا بذلك عن الخط العربي: "ما لهذا"[٤].

يقول الباحث:

وبهذا يتحقق الاستدلال بعنوان هذا المطلب على أن الكلام على رسم "اللام" ليس

---

(١) كشاف الزمخشري ٤/ ٧٧٨.

(٢) انظر: الأدوات للدكتور الصغير ص١٢٢

(٣) معاني القرآن للفراء: يحي بن زياد، تحقيق محمد علي النجار ١/ ٦٦، الدار المصرية للتأليف والترجمة - ١٩٨٠م.

(٤) الكشاف للزمخشري ٣/ ٢٦٥.

خروجًا عن غيره من الحروف التي أثر شكلها ورسمها في القراءات التفسيرية للقرآن الكريم.

المبحث الثاني

الأحكام الواردة على حرف اللام دلالة وتطبيقًا.

المطلب الأول: أحكام اللام المهملة دلالة وتطبيقًا

ذكرنا في المبحث الأول حقيقة البنية الأساس لحرف "اللام" سواء أكانت عاملة أم مهملة.

ونوهنا إلى أن اللام المهملة منحصرة في سبع مسميات هي:

لام الابتداء، اللام الزائدة، ولام الجواب، ولام إن، ولام التعريف، ولام الإشارة، ولام التعجب.

وفي هذا المطلب نتناول أحكام اللام المهملة لا من حيث التأثير الحركي الإعرابي فهي مهملة لا عمل لها في هذا الجانب، بل من حيث دورها الوظيفي، وتأثيرها المعنوي في تركيب الكلام، وتأليفه على نحو تختلف الأساليب بموجبها على الجملة التي تحتويها.

يقول الباحث:

وقد لاحظ المعنيون بالنحو من المفسرين أهمية اللام غير العاملة في ذلك وركزوا على هذه الأهمية في مواضع كثيرة من تفاسيرهم، وحصروا هذه الأهمية في شيئين: التوكيد، والأثر المعنوي لها في تركيب الجملة.

يقول الدكتور الصغير: "لقد عالج المفسرون جوانب اللام غير العاملة في نصوص القرآن وغيرها بدقتهم المعهودة وأثروا بعضها بالوجوه المختلفة، وتنبهوا إلى مستلزمات الوجه النحوي المتجه وآثاره في التركيب كله، ووجدوا هذه الأداة، على تعدد استعمالاتها حرف توكيد وربط يتوزع التركيب بداية ونهاية وينزلق إلى مداخل التركيب أحيانًا لأداء بعض

المهام، بوحي قوانين النحو وأصوله."[1]

وسنتناول ذلك فيما يلي:

(١) لام الابتداء:

فإن وجود هذه اللام يفيد أمران:

الأول: توكيد مضمون الجملة.

فقد ذكر الزمخشري أنها تدخل على الجملة فتؤكد معناها، وتحقق مضمونها على نحو ما في قوله تعالى: (ليوسف وأخوة أحب أبينا منَّا) [يوسف:٨]

الثاني: تخليص المضارع للحال، وهذا رأي أكثر النحويين، كما جاء في قوله تعالى:(إني ليحزنني أن تذهبوا به) [يوسف:١٣]

فلو كان الحزن حالا لما لزم تقدم الفعل في الوجوه على فاعله مع أنه أثره.

وأجيب: بأن الحكم في ذلك اليوم واقع لا محالة، فنزل منزلة الحاضر المشاهد.

وأن التقدير: "قصد أن تذهبوا به"

- وهذه اللام تدخل على موضعين باتفاق النحاة.

الأول: المبتدأ نحو قوله تعالى:" (لأنتم أشد رهبة) [الحشر:١٣]

الثاني: بعد "إنَّ" في ثلاثة مواضع:

أ- الاسم: كقوله تعالى:(إن ربي لسميع الدعاء) [إبراهيم:٣٩][2]

---

(١) الأدوات النحوية في كتب التفسير ص٢١٣.

(٢) كشاف الزمخشري ١/ ١٧٤.

ب- المضارع: في مثل قوله تعالى:(إن ربك ليحكم بينهم) [النحل:٢٤]

ج- الطرف: في مثل قوله تعالى: (وإنك لعلى خلق عظيم) [القلم:٤]

- وقد اختلفوا في دخولها على ثلاثة مواضع[١]:

أ- الماضي الجامد: مثل: إن زيداً لعسى أن يقوم، ولنعم الرجل.

ب- الماضي المقترن ب "قد" تقرب الماضي من الحال فيشبه المضارع المشبه بالاسم، مثل: إن زيداً لقد قام

وقيل: إن هذه اللام واقعة في جواب قسم محذوف.

الماضي المتصرف المجرد من "قد"، أجازه الكسائي على إضمار "قد" ومنعه الجمهور.

- وقد اختلف النحاة في دخول هذه اللام في غير باب "إن" على شيئين:

أحدهما: خبر المبتدأ المقدم نحو: لقائم زيد

ثانيهما: الفعل نحو: ليقم زيد[٢]

وربما زادوا على ذلك: الماضي الجامد، والمتصرف المقترن ب قد في نحو قوله تعالى:(ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل) [الأحزاب:١٥]

وقوله تعالى: (لقد كان في يوسف وإخوته) [يوسف:٧]

والمشهور أن هذه اللام لام القسم[٣].

---

(١) كتاب اللامات للزجاجي: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق بتحقيق د/ مازن المبارك، دار صادر، بيروت - ١٩٩٢ ص١١٧-١٢٠، وانظر: رصف المعاني للمالقي ص٣٠٦-٣٠٧ تحقيق د/ أحمد محمد الخراط دار القلم- دمشق ٢٠١٤م.

(٢) رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي ص٣٠٧.

(٣) معاني القرآن للفراء ١/ ٦٧-٦٨.

وذكر ابن الخباز أن هذه اللام لا تدخل على الجمل الفعلية إلا في باب " إن، ولام الابتداء لها صور الكلام ولهذا علقت العامل في نحو قولنا: لزيد منطلق.

- إذا خففت "إنَّ": مثل قوله تعالى: (وإن كانت لكبيرة) [البقرة: ١٤٣]

(وإن كنت من قبله لمن الغافلين) [يوسف: ٣][١]

وقوله تعالى: (إن كل نفس لما عليها حافظ) [الطارق:٤]

يقول الباحث:

فإن هذه اللام عند سيبويه وجمهور النحاة هي لام الابتداء، أفادت مع إفادتها توكيد النسبة، وتخليص المضارع للحال للفرق بين " أن" المخففة من المثقلة، وإنْ النافية، ولهذا صارت لازمة بعد أن كانت جائزة، اللهم

إلا أن يدل دليل على قصد الإثبات.

وزعم جماعة أنها لام غير لام الابتداء اجتلبت للفرق

(٢) اللام الزائدة: وهي الداخلة في خبر المبتدأ، وقد أجاز أبو عبيدة في مجاز القرآن ودخولها على خبر المبتدأ، ومثل له بقوله تعالى (إن هذان لساحران) [طه:٦٢] ، ويقول رؤبة:

(أم الحليس لعجوز شهربة ترضى من اللحم بعظم الرقبة)

وذلك على إهمال " إن" المخففة، والتقدير: أم الحليس عجوز، وهذان ساحران[٢].

ونقل الطبرسي عن الفارسي أن دخولها في هذا الموضع ضرورة وأنها جاءت كذلك في حكاية نادرة عن العرب وهي قولهم:" إن زيداً وجهه لحسن"[٣]

(١) المصدر السابق ص٣١٠.

(٢) مجاز القرآن لأبي عبيدة ١/ ٢٢٣.

(٣) مجمع البيان للطبرسي ١٧/ ٨٤ الأدوات النحوية ص٢٠٠.

وأيضا الداخلة في خبر " أن" المفتوحة على ما ذكره أبو حيان في زيادة اللام.

- وأيضا الواقعة في خبر ما زال، ومثله قول الشاعر:

وما زلت من ليلى لَدُن أن عرفتها لكا لهائم المقصي لكل بلاد.

- وأيضا: في المفعول الثاني لأرى في مثل: أراك لمسالمي[١]

وهو ما نقله الرازي عن قطرب[٢].

وجعلوا من اللام الزائدة اللام الداخلة على "إن" الشرطية في مثل: لإن قام زيد أقم، أو فأنا أقم، وأنت ظالم لإن فعلت.

وكل هذا غالبا ما يأتي خاصا بالشعر، خلافا لرأي الرازي[٣].

(٣) لام الجواب: وهي على ثلاثة أقسام:

الأول: لام جواب "لو" في نحو قوله تعالى: (لو تزيلوا لعذبنا) [الفتح:٢٥]

(لو نشاء لجعلناه حطاما)[الواقعة:٦٨] قال الزمخشري: لتكون علما على تعلق جملة الشرط بالجواب[٤].

يقول الباحث:

فدخول اللام هنا لتأكيد ارتباط إحدى الجملتين بالأخرى.

الثاني: لام جواب لولا، في نحو قوله تعالى: (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض) [البقرة:٢٥١]

---

(١) تفسير الرازي ٢٢/ ٧٧.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) الكشاف ٤/ ٤٦٦.

وهو ما قاله الفراء من أن جواب "لولا" يكون باللام كقولهم: لولا عبدالله لضربتك"[1]

الثالث: لام جواب القسم: وقد بين الفراء أين العرب لا تدع القسم بغير لام، يستقبل بها في الكلام المثبت، وأن لها الصدارة فيما دخلت عليه[2].

وتدخل على الفعل الماضي، وأكثر ما يكون دخولها عليه مع" قد" وذلك لأن أصل هذه اللام للابتداء، ولام الابتداء لا تدخل على الماضي المحصن فأتى بقد" معها لأنها تقر به إلى الحال.

ومنه قوله تعالى:(تالله لقد آثرك الله علينا) [يوسف:٩١]

وربما حذفت اللام في مثل قوله تعالى:(قد أفلح من زكاها) [الشمس:٩]

يقول القرطبي: ويسوغ الزجاج ذلك بطول الكلام الذي صار عوضا معها ولم يجز أحد حذفها في غير ذلك[3].

وربما حذفت "قد" وجاء الجواب ماضيا باللام لورده في فصيح الكلام.

في مثل قوله تعالى:(ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا) [الروم:٥١]

(٤) اللام الموطئة للقسم:

وهي اللام الداخلة على أداة شرط للإيذان أن الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا على الشرط، كأنها توطئة لذكر الجواب وليست جوابا للقسم وإن كان ذلك أصلها؛ لأن القسم لا يجاب بالشرط كما لا يجاب بالقسم، لأن الشرط يجري مجرى القسم لما بينهما من المناسبة من جهة احتياج كل منهما إلى جواب.

يقول الباحث:

---

(١) معاني القرآن للفراء ١/ ٣٣٤.

(٢) معاني القرآن للفراء ١/ ٣٣٤.

(٣) الجامع للقرطبي ٢٠٠/ ٥٢.

والقسم وجوابه جملتان تلازمتا فكانتا كالجملة الواحدة، كما أن الشرط وجوابه كالجملة الواحدة، ولذلك سمَّى الفقهاء التعليق على الشرط يمينا، كما نرى الإمام محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة يسمي كتابه باسم " كتاب الأيمان" في حين أن معظم مسائله تعليقا على شرط.

وتأتي هذه اللام الموطئة إذا تقدم حرف الشرط " إن" الخفيفة المكسورة" نحو قولك: لئن قمتُ لأكرمنك، وفي التنزيل: (لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الأدبار) [الحشر:٢][١]

(٥) لام التعريف:

والمراد منها: القصد إلى شيء بعينه ليعرفه المخاطب كمعرفة المتكلم فيتساوى المتكلم والمخاطب في ذلك نحو قولك: الغلام والجارية، إذا أردت غلاما بعينه وجارية بعينها، و(ذلك الكتاب) [البقرة:٢] أي: القران الكريم.

واللام هي حرف التعريف والهمزة وصلة إلى النطق بها ساكنة، وهذا مذهب سيبويه وعليه أكثر البصريين والكوفيين ما عدا الخليل فإنه ذهب إلى أن حرف التعريف (أل) بمنزلة "قد" في الأفعال، فهي كلمة مركبة من الهمزة واللام جمعيا كتركيب(هل وبل)، وأصل الهمزة أن تكون مقطوعة عنده وإنما حذفت في الوصل تخفيفًا لكثرة الاستعمال.

والصحيح ما ذهب إليه سيبويه ومن تبعه على رأيه[٢]

(٦) لام الإشارة:

وهذه اللام تلحق أسماء الإشارة للدلالة على البعد، أو على توكيده على خلافٍ في ذلك، وأصلها السكون كما في: "تلْك، وذلك"

---

(١) رصف المباني للمالقي ص٣١٦.

(٢) رصف المباني للمالقي ص١٥٨، وانظر: كتاب اللامات للزجاجي ص١٧-١٨.

وإنما كسرت في: ذلك، لإلتقاء الساكنين.

(٧) لام التعجب:

وهذه غير اللام الجارة، وذلك نحو قولك: " لظُرف زيد، ولكرم عمرو على معنى: ما أظرفه، وما أكرمه.

وهي تدخل على المتعجب منه صلة لفعل مقدر قبله، ومثله، لزيد ما أعقله، والتقدير: إعجبوا لزيد ما أعقله.

ومنه قوله تعالى:(لإيلاف قريش)[1] [قريش:١] على رأي من جعل تقديرها: إعجبوا لإيلاف قريش

المطلب الثاني: أحكام اللام العاملة: الدلالة والتطبيق.

يقول الباحث:

وهي اللام التي تتعلق بالتركيب النحوي، وقيوده وخصائصه مما يقترن بحدوث أثر لفظي فيما تدخل عليه من الأسماء والأفعال، ويصبغ التركيب بألوان مختلفة من المعاني والدلالات التي ينشدها المتكلم، ويقتضيها سياق التعبير.

وهذا ما سنراه في الحديث عن "اللام"، الجارة، واللام الناصبة، أو اللام الجازمة.

أولا: اللام الجارة وأحكامها:

يقول الباحث:

تحدث النحويون عن أكثر من ثماني عشرة حرفًا من حروف الجر ربما تقع اللام الجارة في ترتيب الحروف الستة الأوائل وهي:

الباء، والتاء، والفاء، والكاف، واللام، والواو، وعن، وفي، وكي، ومِن، وإلى، ورب، وعلى،

(١) كتاب اللامات ص٧٢.

ولات، ومتى، وحتى، وحاشا، ولعل.

كما تحدثوا عن الخلاف في طبائعها بين حرف، واسم، وأصالة، وزيادة، وأتوا على بعض خصائصها العامة حتى قالوا:

" الحروف الجارة موضوعة لمعنى المفعولية، ألا ترى أنها توصل الأفعال إلى الأسماء، وتوقعها عليها؟[1]

ومطلبنا ما يخص حرف اللام من هذه الدراسات النحوية ودلالتها، وأحكامها ووقوعها كحرف جر يكثر استخدامه في الكلام.

والذي نراه مناسبا أن نختصر هذه الدراسة حول حرف الجر " اللام" في موضعين: وقوعها كحرف جر، ثم مواضع حذفها.

الموضع الأول: وقوعها كحرف جر فتأتي في سياق:

(أ) لام التعليل: فقد نقل أبو عبيدة عن الخليل أن لام التعليل حرف يعمل الجر، وأن نصب الفعل بعدها إنما يكون على إضمار أَنْ خلافا لبعضهم الذي يجعلها ناصبة بنفسها[2].

كما أنها إذا دخلت على كي جَرّت المصدر المؤول من "كي" وما بعدها كما في قوله تعالى:(ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكي لا يعلم من بعد علم شيئا) [النحل:٧٠]

وللفراء مع لام التعليل الجارة وقفات منها:

- أنه أوجب أن يكون لهذه اللام متعلق، فإذا سبقت ب "واو" فلابد من تقدير فعل محذوف بعدها تتعلق به، ولا تكون شرطا للفعل الذي قبلها وفيها الواو: قال:

ألا ترى أنك تقول: جئتك لتحسن إليَّ؟ فإذا قلته فأنت تريد:

---

(١) مجمع البيان للطبرسي ١/ ٤١، وانظر: الأدوات النحوية في كتب التفسير ص٣٠٠.

(٢) مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢/ ١٥٥.

ولتحسن إلى جئتك[1].

يقول الباحث:

وكلام الفراء في هذا متسق تمامًا مع تذوق المعاني الفنية لفهم الجملة وسياقها في جعل متعلق محذوف للام التعليل الجارة.

- أنه أجاز الجمع بين هذه اللام وبين "كي" في قول أبي ذؤيب الهُزلي:

أردت لكيما لا ترى لِي غَيْره ومن ذا الذي يُعْطى الكمال فيكُملُ

قال: " وإنما جمعوا بينها وبين كي لإتفاقهما في المعنى واختلافهما في اللفظ[2]

- أنه أجاز أن تقع لام التعليل الجارة في موضع "أن" المصدرية الدالة على المستقبل مع الفعلين: أمر، وأراد، وما في معناهما في نحو قوله تعالى:(يريد الله ليبين لكم) [النساء:٢٦]

يقول الباحث:

والمعنى: وما أمرنا أن نسلم، ويريد أن يبين.

(ب) لام الجحود:

وهي تأتي للجر عند البصريين والفعل بعدها منصوبٌ بأن، مضمرة وجوبا كما في قوله تعالى:(ما كان الله ليذر المؤمنين) [آل عمران:١٧٩]

وخبر كان محذوف واللام مقوية لطلب ذلك المحذوف، والتقدير ما كان الله مريدا ليذر المؤمنين وهو ما أورده أبو حيان في تفسيره[3].

---

(١) معاني القرآن للفراء ١/ ١١٣.

(٢) المصدر السابق١/ ٢٦٢.

(٣) البحر المحيط لأبي حيان ٣/ ١٢٦.

(ج) لام المستغاث به والمستغاث من أجله.

قال الزجاجي: لام المستغاث به مفتوحة، ولام المستغاث من أجله مكسورة فرقا بينهما، وهما خافضتان جميعا لما تدخلان عليه.

- فلام المستغاث به، كقولك: يا لزيد، ويالعمرو.

قال مهلهل:

يالبكر أنشروا لي كليبًا يالبكر أين أين الفرار.

يقول الباحث:

يقول المهلل: مناديًا بكرًا التي قتلت أخاه كليبًا مطالبًا إياها بإحيائه بعد مماته وإلا فالويل لهم حيث لن يستطيعوا أن يفروا من عقابه.

والنداء والإستغاثة هنا واردةٌ على سبيل التهكم والتعجيز على حد قوله تعالى: (فليأتوا بحديثٍ مثله).

ولام المستغاث به هنا داخلة على المنادى المهدَّد، وقد حملها النحاس على سبيل الإستهزاء، وقال: إنما يدعوهم ليهزأ بهم؛ ألا تراه يقول: أنشروا لي كليبًا، أي: أحيوه إن استطعتم.

وقال الأعلم: المستغاث من أجله في البيت هو المستغاث به والمعنى: يالبكر أدعوكم لأنفسكم مطالبًا لكم إنشار كليب وإحيائه.. وهذا لن يحدث فالويل والإنتقام له منكم[1].

- ولام المستغاث من أجله كقولك: يالَزيد لِعمرو.

أنت مستغيث بزيد من أجل عمرو ليعينك عليه.

(١) خزانة الأدب للبغدادي ج٢/ ١٦٢، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة.

ومنه قول عروة بن الورد:

فيا للناس ألوم نفسي على شيء ويكرهه ضميري[1]

يقول الباحث:

يقول عروة: ألوم نفسي من أجل الناس على الشيء وضميري له كارهٌ.

والشاهد فيه كسر حرف اللام لأنه مستغاثٌ لأجله، وهو من شواهد هذه الفقرة وهي: دخول حرف اللام كحرف استغاثة محمولٌ على معنى الجر.

الموضوع الثاني: حذف اللام الجارة

أما حذف اللام الجارة فقد تتعبها النحويون الذين تشرفوا بالعمل على تفسير كتاب الله، وبيان أسرار تأويله، فوجدوها تحذف:

(أ) مع "لا" الواقعة قبل "أن" كما في قوله تعالى:(وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم) [لقمان: ١٠] أي: لئلا تميد بكم[2].

وهذا ما ذهب إليه الفراء في معاني القرآن[3].

- كما أنه أجاز حذفها أيضا قبل " أن" واستشهد له في قوله تعالى:(إني ألقى إلى كتاب كريم أنه من سليمان وأنه بسم الله الرحمن الرحيم) [النمل٢٩-٣٠]

على أنهما في موضع رفع على البدل من الكتاب: أي ألقى إليَّ أنه من سليمان أو في موضع نصب بنزع الخافض أي: لأنه من سليمان[4].

---

(١) كتاب اللامات للزجاجي ص٨١ -٨٣ ببعض التصرف.

(٢) معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٢٧.

(٣) المصدر السابق٢/ ٢٩٦.

(٤) أنظر: جامع القرطبي ج١٣/ ١٢٩، كشاف الزمخشري ٢/ ٣٧٨، معاني القرآن للأخفش ص٦٧٥.

(ب) وتحذف: مع المفعول لأجله نحو قوله تعالى: (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله)[البقرة:٢٠٧] أي لابتغاء مرضاة الله واستنكر الطبري هذا معللًا بأن لام التعليل لا يجوز إسقاطها[١].

(ج) وتحذف من مفاعيل: بغى، وكال، ووزن، وبوّأ، واستجاب، وأنصت.

١ -بغى؛ في مثل (تبغونها عوجا)[آل عمران:٩٩] أي يبغون لها عوجا.

٢ -وكال، ووزن؛ في مثل قوله تعالى: (وإن كالوهم أو وزنوهم يخسران)[المصطفين:٣] أي: وكالوا لهم أو وزنوا لهم.

٣-وبوّأ: في مثل قوله تعالى: (ببوئ المؤمنين مقاعد للقتال)[آل عمران:١٢١] أي: وتبوئ للمؤمنين.

٤ -واستغفر: في قول الشاعر:

أستغفر الله من جِدِّي ومن لعبي وِزْرى وكل امرئ لابد متزر

أي: وأستغفر الله لوزري.

ويرى الفراء أن هذا الحذف قليل في لغة العرب[٢].

- ولاحظ الرازي حذفها من مفاعيل: شفع، وكَسِبَ، وكفر، ووهب.
- ويرى القرطبي حذفها في مفعول: قدّر، في قوله تعالى: (والقمر قدرناه منازل)[يس:٣٩] والتقدير قدرنا له منازل[٣].

ثانيًا: اللام الناصبة وأحكامها:

وهي تنصب ما بعدها بإضمار "أَنْ" لأنها حرف جر أصلًا فلا تعمل عملين فيقع ما بعدها

(١) جامع البيان للطبري ٢/ ٣٤٦.

(٢) معاني القرآن للفراء ١/ ٢٢٧.

(٣) انظر: الأدوات النحوية في كتب التفسير ص٣٣٢.

مع "أَنْ" بمنزل اسم منصوب ينزع الخافض.

يقول الباحث:

- وهذه اللام لا يجوز الوقف في القرآن على ما قبلها إلا إن كان رأس آية؛ وهذا لا يكون ما قبلها إلا كلامًا مستقلًا بذاته.

وتأتي هذه اللام الناصبة في ثلاثة مواضع:

الموضع الأول: أن يأتي الفعل المضارع يعدها منصوبًا بإضمار "أنْ" التي بمعنى "كي" جئتك لتكرمني".

ومنه قوله تعالى: (ليعلم أنْ قد أبلغوا رسالات ربهم) [الجن:٢٨].

الموضع الثاني: أن تكون بمعنى العاقبة، ومثله كقوله تعالى: (فلتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا) [القصص:٨] أي:فكان عاقبة أمرهم أن كان لهم عدوا وحزنا(١).

الموضع الثالث: أن تكون بمعنى النفي، ومثله قوله تعالى: (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) [التوبة:٥٥] والمعنى ترك عذابهم، وهي كالموضع الأول على تقدير النصب بنزع الخافض(٢).

ثالثًا: اللام الجازمة:

وهي اللام التي تجئ للأمر، أو للدعاء، أو للوعيد.

١ -فلام الأمر: تجزم الفعل المضارع بعدها في حالات المبني للمفعول سواء كان للغائب، أو للمتكلم، أو المخاطب، وأمثلته على التوالي: ولْيُكرم، ولْأكرم، وْلتُكرم.

يقول الباحث:

(١) رصف المباني للمالقي ص٣٠١.

(٢) المصدر السابق ص٣٠٠.

وتدخل هذه اللام أيضًا على المبني للفاعل الغائب، ومنه قوله تعالى: (ليُنْفق ذو سعة سعته)[الطلاق:٧][١].

وفي دخول لام الأمر على المضارع المسند إلى ضمير الغائب، والمتكلم، والمخاطب تفاوت في الاستخدام والاستعمال عند جمهور النحاة[٢].

فنراها مع الغائب كثيرة مطردة، ومع المتكلم قليلة، ومع المخاطب نادرة شاذة تقتصر على بعض النصوص الثابتة والمتداولة في كتب النحويين المفسرين[٣].

قال الزجاجي: "وهذه اللام كثيرة الدَّوْر في كتاب الله تعالى، والشعر، ومنثور الكلام"[٤].

حذف لام الأمر ومواضعها: قد تحذف اللام الجازمة (لام الأمر) في المواضع التالية:

- إذا وقعت اللام الجازمة في الفعل المضارع المسند إلى ضمير الغائب.

يقول الباحث:

فأجازه الأخفش على قبح في مثل قولك: تِقِ الله امرؤ فعل كذا وكذا، وقول الشاعر:

محمد تفد نفسك كل نفس إذا ما خفت من شيء تبالا

على حذف: اللام في: ل تَفد، أو الفاء واللام: فلتفد

واستنكر الأخفش تقدير حذف اللام والفاء في نحو قوله تعالى: (قل للذين آمنوا يغفروا) [الجاثية:١٤] على تقدير فليغفروا [٥].

(١) رصف المباني ص٣٠٢.

(٢) رصف المباني ص٣٠٢.

(٣) انظر: الأدوات النحوية في التفسير ص٣٦٩.

(٤) كتاب اللامات للزجاجي ص٨٨.

(٥) معاني القرآن للأخفش ص٢٤٤.

يقول الباحث:

واستنكار الأخفش صحيح فلا يقع على الفعل المضارع هذه اللام في مثل الآية الكريمة.

- وفي المضارع المسند إلى ضمير المتكلم أجاز الطبري دخولها على الجماعة في نحو قوله تعالى: (اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم) [العنكبوت:١٢] وأجاز حذفها مع المتكلم المفرد كقول الأعشى:

فقلت ادّعى، وأَدْعُ فإنَّ لِصَوتِ أن يناديَ داعيان

يريد: ادعى ولأدع، ومعناه إن دعوتِ دعوتُ[١]

قال المالقي: "واعلم أن هذه اللام لشدة اتصالها بما بعدها حتى صارت كبعض حروفه جاز فيها التسكين لخفتها إذا اتصل بها واو العطف أو فاؤه كقوله تعالى: (وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق)[الحج:٢٨]، وقوله تعالى: (فبذلك فلْيَفْرحوا)[يونس:٥٨][٢].

٢-لام الدعاء: ويقع الجزم بها في نحو قولك: لِتَغفرْ لزيد، ولترحمه.

على معنى اغفرن وارحم، لأنها في الفعل بمنزلة لام الأمر، والحكم فيها في اللفظ كالحكم فيها ومنه في التنزيل: (فاغفرْ لنا وارحمنا) [البقرة:٢٦٧]، وقول الحطيئة:

ألقيتَ كاسهم في قَعْرِ مظلمةٍ فاغقرْ عليك سلام الله يا عمر[٣].

٣-لام الوعيد: ويقع الجزم بها كقولك: لتقتل زيداً وأنت تعلم ما تلقاه.

ومنه في التنزيل: (ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فلسوف يعلمون) [العنكبوت:٦٦]

وما في الدعاء، والوعيد، وما في معناهما من إفادة الجزم إنما مرده لرعاية مفهوم الأمر فيهما.

(١) جامع البيان للطبري٢٠/ ١٦٤

(٢) رصف المباني للمالقي ص٣٠٣.

(٣) المصدر السابق ٣٠٤.

المبحث الثالث:

المعاني الواردة على حرف اللام دلالة وتطبيقا

تمهيد:

لاحظ الباحث:

أن أكثر ما يرشحه حرف اللام من معانٍ ليس شيئا مستقلًا عن الدراسات السابقة التي قدمناها في المبحثين السابقين وإنما هي معانٍ مستوحاة منهما

كما أنها نتاج أعمال أهل التفسير لكتاب الله عز وجل من النحاة الذين أدركهم شرف العناية لتفسير كتاب الله عز وجل.

يقول الباحث:

وقد دأب هؤلاء المفسرون الكرام على إبراز ما في هذا الحرف شأن باقي الحروف من نشاط تفسيري متعدد المعاني ينطلق من معطيات السياق – وربما السباق أيضا- وهي معطيات ثرية، متكاثرة، كاشفة عن معان بيانية دلالية غاية في الدقة والإحكام قد تتجاوز أكثر من أربعين معنى، مما يصعب ضبطها تحت مطالب يطول معها العدد:

لهذا أردت أن أضبط هذا العدد تحت ثلاثة مطالب يجمع كل مطلب منها ما اشتمل عليه العديد من المعاني المتقاربة، وذلك فيما يأتي:

المطلب الأول: معاني "حرف اللام" باعتباره جارا

وهو بهذا يشتمل على الدلالات الآتية:

١ -الدلالة على الاختصاص: وهو معنى تؤديه اللام في عدة معان متقاربة كالاستحقاق، والملك، وشبه الملك، والتمليك، وشبه التمليك، والنسب، والقدرة، ومن ذلك قوله

تعالى: (إنما الصدقات للفقراء والمساكين الآية) [التوبة:٦٠] أي: مختصة بالفقراء[١]

ومن معانيها الاستحقاق، قوله تعالى(فالذين كفروا قطعت لهم ثياب) [الحج:١٩][٢]

والملك: (ولله المشرق والمغرب) [البقرة:١١٥]

وشبه الملك كقولهم:" أدوم لك ما تدم لي"[٣]

وجعلوا من ذلك قوله تعالى(جعل لكم من أنفسكم أزوجًا) [النحل:٧٢]

- وأما النسب فقولنا: لزيد عَمٌ.
- والقدرة والاستيلاء: (الحمد لله) [الفاتحة:١]

٢-الدلالة على الاستعلاء:

يقول الباحث:

وأداة الاستعلاء في اللغة هي "على " لكن الفراء حمل " اللام" عليها في هذا المعنى، وجعل منه قراءة ابن مسعود في قوله تعالى: (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا) [الصافات:١٧١] قرأ: على عبادنا وكأن المعنى: حقت عليهم[٤]

٣-الإلصاق:

يقول الباحث:

وأداة الإلصاق في اللغة هي: " الباء" ولكن الأخفش حمل "اللام" عليه في قوله تعالى (وأمرت لأن أكون أول المسلمين) [الزمر: ١٢] أي: أمرت بذلك[٥]

---

(١) كشاف الزمخشري ٢/ ٢٨٢.

(٢) المصدر السابق.

(٣) البحر المحيط لأبي حيان ٦/ ٣٦٠.

(٤) المصدر السابق ١/ ٨١

(٥) معاني القران للفراء ص٣٩٥

٤ -التبيين:

يقول الباحث:

وقد لاحظ فريق من النحويين والمفسرين أن "اللام" تأتي بمعنى التبيين بعد أسماء الأفعال، والمصادر الشبيهة بها، على ما أورده الزمخشري في قوله تعالى(هيهات هيهات لما توعدون) [المؤمنون:٣٦].

وقوله تعالى: (قالت هيت لك) [يوسف:٢٣]

وقوله تعالى) أف لكم) [الأنبياء:٧]

فالأولى: لبيان المستبعد، والثانية: لبيان المهيت به، والثالثة: لبيان المتأفف به[١]

٥ -التبليغ: ذكر ذلك أبو حيان في قوله تعالى:(وقال الذين كفروا للذين آمنوا) [الأحقاف:١١]

يقول الباحث:

كما ذكر أنها تأتي إضافة إلى القول بعد الأفعال: بين، وأذن، وحل، وساق، وذلك في قوله تعالى:(ويبين لكم) [البقرة: ٢١٩]

(ولا تنفع الشفاعة إلا لمن أذن له) [سبأ:٢٣]، فإن طلقها فلا تحل له) [البقرة: ٢٣٠] (سقناه لبلد ميت) [الأعراف: ٥٧] [٢]

٦ -التعدية: ومنه قوله تعالى: (ونقدس لك) [البقرة: ٣٠][٣]

٧ -الدلالة على المجاوزة:

يقول الباحث:

---

(١) كشاف الزمخشري ٣/ ١٢٥، ١٨٧

(٢). البحر المحيط لأبي حيان ٢/ ١٥٩، ١٦٦، ٢٠٤، ٤/ ٣١٧.

(٣)البحر المحيط لأبي حيان ١/ ١٤٣.

وأداة المجاوزة في اللغة هي" عن" ولكن الفراء حمل عليها " اللام" في قوله تعالى(ثم يعودون لما قالوا) [المجادلة:٣] مقدار ذلك: يرجعون عما قالوا(١).

٨-الوجوب:

يقول الباحث:

ويطلق عليه الإلزام أو اللزوم، والأصل فيه استعمال الأداة "على" ولكن الفراء حمل عليها " اللام" في قوله تعالى:(ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام) [البقرة:١٩٦] أي: ذلك على الغرباء(٢).

المطلب الثاني: معاني حرف "اللام" باعتبارات أخرى غير معاني الجر.

١) معنى الظرفية:

فقد جاءت اللام للظرفية محمولة على معنى" بَعْدَ" عند القرطبي في قراءة من كسر اللام في " لما آتيناكم" في قوله تعالى: (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيناكم من كتاب وحكمة) [ال عمران:٨١] أي: بعدما آتيتكم(٣).

يقول الباحث:

وحملها الزمخشري والرازي على معنى عِنْدَ في قوله تعالى:(هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر)[الحشر:٢] أي: أخرج أهل الكتاب عند أول الحشر(٤).

---

(١) معاني القرآن للفراء ٣/ ١٣٩ .

(٢) المصدر السابق ١/ ١١٨ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٤/ ٨١.

(٤) كشاف الزمخشري ٤/ ٤٦٩ .

٢) معنى الاستثناء:

يقول الباحث:

أي: حملوا "اللام" بمعنى "إلا" الاستثنائية الحاصرة، وذلك مع "إه" النافية على ما أورده أبو عبيدة في قوله تعالى: (وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين) [الاعراف:١٠٢] قال: مجازه: إن وجدنا أكثرهم إلا فاسقين[١].

٣) معنى السببية والتعليل:

يول الباحث:

وذلك بأن أطلقوا على " اللام" الداخلة على الفعل" لام كي" لانتصاب الفعل بعد اللام" كانتصابه بعد " كي" وذلك في قوله تعالى(فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا) أي: كي يتمتعوا[٢].

وحملوها أيضا على معنى "حتى" في قوله تعالى: (ليكفروا بما آتيناهم) [الروم: ٣٤] أي: حتى يكفروا.

وللتعليل على معنى " من أجل" في قوله تعالى: (ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم) [البقرة: ٢٤٤] قال الزمخشري: يجوز أن تكون للتعليل؛ أي: ولا تجعلوا الله لأجل أيمانكم به عرضة لأن تبروا[٣].

وكل هذا الحمل على أن " اللام" هنا لام " كي" التعليلية.

يقول الباحث:

هذا: وقد لاحظ المفسرون النحاة أن لام " كي" التي جاءت بمعنى السببية وبمعنى التعليل

---

(١) معاني القرآن للفراء٢/ ٣١٩.

(٢) معاني القرآن للفراء٢/ ٣١٩.

(٣) كشاف الزمخشري ١/ ٢٦٧.

حملا على " كي" وحتى" ولأجل" تأصـــل ذلك المعنى في حرف اللام حتى انتقلت هذه اللام من كونها محمولة على غيرها إلى كونها محمول عليها غيرها كما ســنقدمه في المطلب الثالث.

المطلب الثالث: الأدوات المحمولة المعنى على حرف "اللام".

لاحظ النحاة المفسـرون أن كثيراً من الأدوات يؤدي معنى السببية والتعليل حملا على معنى اللام وذلك في الأدوات التالية:

١) الباء: وذلك في قوله تعالى بمعنى اللام (ما خلقناهم إلا بالحق) [الدخان: ٣٩] قال الفراء: يريد للحق

٢) الفاء: وتؤدي معنى الســببية حملا على اللام كما جاء في قوله تعالى: (ولا تقربا هذه الشـجرة فتكونا من الظالمين) [البقرة: ٣٥] قال البيضـاوي: وجعله سـببا لأن يكون من الظالمين[١]

٣) الكاف: جعلوها للسببية حملا على معنى اللام والسببية، وعلى معنى: من أجل كما جاء عن الفراء في قوله تعالى: (عم يتسـألون؟ عن النبأ العظيم) [النبأ: ٢٠١] أي: لأي شـيء يتساءلون عن القرآن[٢].

٤) عن: حملوا بعض مواضـعها على معنى اللام والسـببية، وعلى معنى: من أجل، كما جاء عن الفراء في قوله تعالى: (عما يتسـاءلون عن النبأ العظيم)[النبأ:١-٢][٣] أي: لأي شـيء يتساءلون عن القرآن.

---

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي: ناصر الدين عبدالله بن عمرج١/ ٧٢ دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٩٩٨م..

(٢) معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٧٧.

(٣) المصدر السابق.

٥) في: حملوها على معنى "اللام" للسببية والتعليل في قوله تعالى:(كتب عليكم القصاص في القتلى) [البقرة: ١٧٨] أي: لسبب القتلى[١].

٦) من: وحملوها على السببية بمعنى "اللام" كما قال الزمخشري في قوله تعالى: (يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق) [البقرة: ١٩] أي: لأجل الصواعق[٢].

وكذلك حملها القرطبي في قوله تعالى: (أم خلقوا من غير شيء) [الطور: ٣٥] أي: لغير شيء، على ما ذكره ابن كيسان[٣].

٧) إلى: بمعنى اللام، كما فسرها الفراء في قوله تعالى: (وأخبتوا إلى ربهم) [هود: ٣] قال: " ومعناه تخشعوا لربهم، وإلى ربهم، وربما جعلت العرب إلى في موضع اللام[٤].

٨) على: حملوها على "اللام" المفيدة للتعليل في قوله تعالى: (ومن ضل فإنما يضل عليها) [يونس: ١٠٨] أي: يضل لنفسه، كما ذكره أبو عبيدة[٥].

وقوله تعالى: (وما ذبح على النصب) [المائدة: ٣] أي: للنصب

٩) حتى: حملها الرازي على الغاية التي يستعمل فيها اللام، كما في قوله تعالى: (فذرهم حتى يلاقوا يومهم) [الطور: ٤٥] وذلك كقول القائل: لا تطعمه حتى يموت، أي: ليموت، لأن "اللام" التي للغرض عندها ينتهي الفعل الذي للغرض عندها ينتهي الفعل الذي للغرض فيوجد فيها معنى الغاية، ومعنى التعليل[٦].

---

(١) البحر المحيط ٤/ ٤٥٠.

(٢) كشاف الزمخشري ج١/ ٨٥.

(٣) الجامع للقرطبي ١٧/ ٥٠.

(٤) معاني القرآن للفراء٢/ ٩.

(٥) مجاز القران لأبي عبيدة١/ ٢٨٤.

(٦) تفسير الرازي٢٨/ ٢٧.

١٠) لعلَّ: ذهب الأخفش إلى أن لعل قد تكون للتعليل بمعنى "اللام" أو "حتى"، وجعل من ذلك قوله تعالى: (فقولا له قولا لينا لعله يتذكر) [طه:٤٤] أي: ليتذكر[١].

وقد أورد الطبري في "جامع البيان" عددا من الآيات التي فسرَّ فيها "لعل" باللام، وبكي، ولكي، وحتى[٢].

يقول الباحث:

هذا: ومن الجدير بالذكر أن نذكر أن السببية والتعليل معنيان يدلان على مفهوم واحد يصعب الفصل بينهما لما بينهما من تقارب، وتداخل، وتشابك وهو مما حدا بالمفسرين أن يعبروا عن أدواتها بالسببية مرة، وبالتعليل مرة أخرى.

هذا وبالله التوفيق،

(١) معاني القرآن للأخفش ٦٣.

(٢) الأدوات النحوية في كتب التفسير ص٥٠٠.

الخاتمة والنتائج

عشنا مع "حرف اللام" وأثره على الجملة اللغوية والنحوية من خلال مباحثه ومطالبه.

وقد جمع هذا البحث شتات ما تفرق في بطون المصادر على اختلاف تنوعها من فنون المعاني والبيان إلى النحو والتفسير في نسق واحد مترابط الخطة، وجَمَعَ المتفرق من المطالب الهامة في نظر أهل العلم.

وقد أسفر نسق هذا الجمع على النتائج التالية:-

- أن قيمة الحرف في الكلمة جزء من تصور معناها
- أن الحروف قسمان: حروف مباني، وهي ما كانت جزءا من بنية الكلمة، وحروف معاني، وهي الأدوات المستقلة الرابطة بين مكونات الجملة وأثرها عليها.
- النبي صلى الله عليه وسلم نبهنا إلى أهمية الحروف في لغة القرآن الكريم.
- اهتم أهل اللغة والتفسير بالبنية الأساس لحرف " اللام" من رسم وتشكيل سواء كانت للأمر أو التعليل، أو غير ذلك، وقد غطى هذا البحث جانب هذه الدراسة.
- أنجز هذا البحث أحكام حرف " اللام" في جميع حالاته من الجر، والنصب، والجزم مع الدلات والشواهد التطبيقية.
- قدم البحث أهم الصور اللغوية لمعاني حرف اللام من حيث دورانها بين الاختصاص والاستعلاء، والتبيين، والظرفية، وسائر المعاني الأخرى التي أوضحت أثر هذا الحرف على الجملة المستفيضة له.
- وأخيرا: فقد كان هذا البحث بمثابة الضوء الكاشف المنير للباحثين طريق العمل العلمي المتخصص تحفيزا لهم على مواصلة المسيرة حول أهمية البحث عن بقية الحروف، وإبرازها بالشكل العلمي الذي يخدم لغة القرآن الكريم.

والله من وراء القصد.

مصادر البحث ومراجعه

أولا: القرآن الكريم

ثانيا:

١-الأدوات النحوية في كتب التفسير، للدكتور محمود أحمد الصغير دار الفكر بيروت ٢٠٠١م

٢-أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي: ناصر الدين عبدالله بن عمر دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٩٩٨م.

٣-البحر المحيط لأبي حيان: محمد بن يوسف الأندلسي، مكتبة النشر الحديثة – الرياض .

٤-جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري: محمد بن جرير ، دار الفكر – بيروت ١٩٩٩م.

٥-تاج العروس للزبيدي: السيد محمد بن مرتضي، بتحقيق الدكتور عبد المنعم خليل إبراهيم ، دار الكتب العلمية- بيروت ٢٠٠٧م.

٦-تفسير الفخر الرازي: فخر الدين بن عمر، دار الفكر- بيروت ١٩٩٥م.

٧-الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: محمد بن أحمد الأنصاري : دار الكتب العلمية – بيروت٢٠٠٠م.

٨-الجني الداني في حروف المعاني للمرادي: الحسن بن القاسم، تحقيق فخر الدين قباوة، المكتبة العربية حلب ١٩٧٣م.

٩-خزانة الأدب للبغدادي تحقيق عبدالسلام هارون ، مكتبة الخانجي – القاهرة.

١٠-رصف المباني في شرح حروف، المعاني للمالقي: أحمد عبد النور، دار القلم، دمشق ٢٠١٤م.

١١-شرح ابن عقيل: بهاء الدين عبد الله، على ألفية ابن مالك بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع- القاهرة ٢٠٠٤م

١٢-القراءات القرآنية تاريخ وتعريف لعبد الهادي الفضلي، دار المجمع العلمي- جدة ١٩٧٩م.

١٣-كتاب اللامات للزجاجي: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق بتحقيق د/ مازن المبارك، دار صادر، بيروت - ١٩٩٢ ،

١٤-رصف المعاني للمالقي تحقيق د/ أحمد محمد الخراط دار القلم- دمشق ٢٠١٤م.

١٥-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: لجار الله الزمخشري دار الكتاب العربي- بيروت ١٩٤٧.

١٦-مجاز القرآن لأبي عبيدة: معمر بن المثنى، تحقيق محمد فؤاد سازكين ، مؤسسة الرسالة- بيروت ١٩٨١م.

١٧-مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي: الفضل بن الحسن، دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٦١م.

١٨-معاني القرآن للأخفش: سعيد بن مسعدة، ، عالم الكتب - بيروت ١٩٨٥.

١٩- الأدوات النحوية في كتب التفسير للدكتور محمد أحمد الصغير، دار الفكر- دمشق ٢٠٠١م.

٢٠-معاني القرآن للفراء: يحي بن زياد، تحقيق محمد علي النجار ، الدار المصرية للتأليف والترجمة – ١٩٨٠م.

٢١-معاني القرآن وإعرابه للزجاج تحقيق عبد الجليل عبده جلبي مطبعة المكتبة العصرية – بيروت صيدا ١٩٣٧م.

٢٢-معاني القرآن وإعرابه للزجاج: أبو إسحاق إبراهيم بن السري، المكتبة العصرية- بيروت ١٩٧٣.

٢٣-معجم مقاييس اللغة لابن فارس: أبي الحسن أحمد، دار إحياء التراث العربي – بيروت ٢٠٠٨م.